الزعيم الصيني شو أن لاي قال لي:

ندعم بقوة كفاح شعبكم من أجل التحرير

محسن حسين
بيروت

من بين الشخصيات العالمية التي التقيتها في مسيرتي الصحفية رئيس وزراء جمهورية الصين الشعبية شو ان لاي.

كان ذلك عام 1964 خلال زيارة قام بها للعراق في عهد الرئيس عبد السلام عارف وقد اتيحت لي فرصة لقاء الزعيم الصيني مرتين.

خلال تلك الزيارة اجرى بشو ان لاي مباحثات مع الرئيس عارف بحضور رئيس الوزراء طاهر يحي ووزير الخارجية ناجي طالب.

وكان العراق بعد ثورة 14 تموز 1958اصبح رابع دولة عربية تعترف بالصين الشعبية بعد مصر وسوريا واليمن وكانت زيارة الزعيم الصيني ضمن جولة عربية لاستطلاع تطوير العلاقات الاقتصادية التي ارسى اسسها رئيس الوزراء الزعيم عبد الكريم قاسم بعد ثورة تموز 1958.

مستعدون لتطوير العلاقات الاقتصادية

وفي حوار اجريته مع شوان لاي تحدث عن العلاقات الصينية العربية وكيف تطورت منذ عام 1955بلقائه الرئيس المصري جمال عبد الناصر في مؤتمر باندونغ بإندونيسيا الذي ارسى اسس حركة عدم الانحياز.

شو ان لاي تمنى "الخير للعراق واستعداد الصين لتطوير العلاقات الاقتصادية."

وفيما يتعلق بالمنطقة العربية ككل اكد شو ان لاي "ان مبدأ السياسة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية هو دعم السلام الدولي الدائم والتعاون الودي بين شعوب كافة الدول، التصدي لسياسات العدوان والحرب الإمبريالية."

وقال "حسب هذا المبدأ، دعمت الصين حركات التحرير في الدول الآسيوية والأفريقية واللاتينية بحزم."

اما منطقتنا التي يضعها الصينيون في ذلك الوقت ضمن منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا، فان الصين حسب قوله "تدعم بقوة كفاح دول وشعوب هذه المنطقة من أجل تحرير الوطن، وتعترف بهذه الدول فور استقلالها."

وقال ان حكومته "تدعم الكفاح العادل والمشروع للدول العربية ضد الإمبريالية والاستعمار وتدعم بقوة وعزم كفاح شعب فلسطين لاستعادة حقوقه الوطنية المشروعة."

من هو شو ان لاي؟

شو ان لاي المولود في 5 اذار 1898 كان الرجل الثاني في الصين بعد الزعيم التاريخي ماو تسي تونغ وقد توفيا كلاهما عام 1976.

شو ان لاي أول رئيس وزراء لجمهورية الصين الشعبية، تقلد مهام منصبه بدءًا من تشرين الاول أكتوبر 1949 ولمدة 27 عاما حتى وفاته في 8 كانون الاول يناير 1976.

عمل شو في ظل حكم ماو تسى تونغ كما قام بدور فعال في تعزيز سيطرة الحزب الشيوعي على السلطة وتشكيل السياسة الخارجية وتنمية الاقتصاد الصيني.

العلاقات العراقية الصينية

العلاقات بين دولتي العراق و جمهورية الصين الشعبية، كانت جيدة ، حيث لدى العراق سفارة في بكين، وللصين سفارة في بغداد، وقنصلية في أربيل.ويوجد في بغداد مكتب لوكالة الانباء الصينية (شينخوا) اتيح لي العمل فيه لمدة 5 سنوات من عام 2001.

تاريخ العلاقات بدأ في سنة 1958 حيث ساندت الصين مع الاتحاد السوفيتي ثورة 1958 وهناك بدأت العلاقات بين البلدين كما أنها ساندت العراق والدول العربية الأخرى في حرب الأيام الستة في سنة 1967 وفي حرب 1973 ضد إسرائيل، كما أنها ساندت العراق في الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988) ودعمته بالأسلحة إلا أن الصين في نفس الوقت دعمت إيران بالأسلحة أيضاً، كما تحفظت عن طرح وجهة نظرها في حرب الكويت، إلا أنها عارضت الغزو الامريكي للعراق في 2003.

العلاقات بين البلدين ما زالت جيدة بين البلدين وخصوصا في تقارب رأي البلدين في شأن القضية السورية.

وحسب كتب التاريخ فان العلاقات العربية- الصينية تعود لنحو 2000 سنة، ولبلاد الرافدين (العراق) أكثر من 1000 سنة منها.

دعم عسكري عراقي للصين

والعلاقات العراقية- الصينية قديمة جدا، ، يمكن أن تعود للقرن الثامن الميلادي. وجاء في بعض المصادر التاريخية الصينية الرسمية، أن الصينيين عرفوا المنطقة العربية منذ القدم في عصر أسرة هان، وأطلقوا على منطقة بلاد الرافدين (العراق) اسم "تياوجه"، أي بلاد النهرين. والسجلات التاريخية الموثقة تشير إلى أن العلاقات بين العراق والصين تعود إلى مطلع فترة الدولة العباسية، وعاصمتها بغداد، وخاصة عصري أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد، حيث بلغت ذروتها تجاريا وسياسيا واجتماعيا.

ففي عهد إمبراطور الصين لي هنغ، ثامن أباطرة أسرة تانغ، طلب عام 756للميلاد، من الخليفة المنصور، دعما عسكريا لإخماد فتنة أثارها محليون. ولبّى المنصور الطلب، وأرسل له المئات من القادة والمقاتلين مع عائلاتهم. وبعد أن تم إخماد تلك الفتنة، استقر الكثير من المقاتلين في الصين، وتزوجوا وتكاثروا وأرسوا أساسا اجتماعيا جديدا في الصين.

وظلت هذه العلاقات ودية في مجملها، لم تشبها شائبة عدائية.

وعندما قامت ثورة 1958 في العراق، أرسلت الحكومة الصينية رسالة دعم واعتراف بها، وتعززت العلاقات عبر إقامتها رسميا في 25اب 1958اي بعد 41 يوما من قيام الثورة.

وتثير حرب الصين على الفقر الذي كان يكبل الملايين من أبناء شعبها وتحقيق الانتصار اعجاب العراقيين وشعوب العالم فقد تمكنت من تخليص أكثر من 65 مليون نسمة من الفقر.

العلاقات بين العراق والصين تتمتع بآفاق مشرقة وخلال السنوات الماضيةابدت الصين استعدادها لتعزيز التعاون بالدخول في مشروعات تعاونية ثنائية المنفعة ومن أهمها، مجال النفط والطاقة بشكل عام البلدين.حاليا، هناك تعاون كبير جدا بين البلدين، يظهر في مشروعات تطوير الصناعة النفطية وبنيتها التحتية بكافة منشآتها ومرافقها (المساكن والخدمات الطبية والتعليمية وتشغيل العمالة المحلية)، في أغلب مناطق العراق وخاصة الوسط والجنوب، ومنها مشروعات تطوير حقل الأحدب في محافظة واسط منذ 2008 وتطوير حقول أخرى في البزركان والفكة وحلفاية في محافظة ميسان.

وهذا يعني أن الشركات الصينية ما تزال المستثمر الأكبر في العراق.

وخلال السنوات العشر الماضية، دخلت الصين السوق العراقية بقوة، وأخذت البضائع الصينية تنتشر في الأسواق العراقية وحظيت بسمعة طيبة بفضل جودتها وملاءمتها للقدرة المالية لأغلب العراقيين.

وهذا الأمر شجع العديد من التجار العراقيين للتوجه للسوق الصينية بدلا من اعتمادهم على ايران وتركيا وكوريا الجنوبية وغيرها من الأسواق.

وحسب المصادر الرسمية فان الصين حاليا هي أكبر شريك تجاري للعراق، والعراق ثالث أكبر شريك تجاري للصين بين الدول العربية، وبلغ حجم التبادل التجاري بينهما أكثر من 22 مليار دولار أمريكي في عام 2017 بزيادة 8ر21% عن عام 2016.

والصين هي البلد الوحيد الذي ظلت شركاته ومواطنوه يعملون بمشروعات متعاقد عليها في العراق، رغم المخاطر الناجمة عن احتلال الإرهابيين للموصل والمحافظات الغربية عام 2014 ولم تنسحب الشركات الصينية وطواقمها، كما فعل غيرها من الشركات الاجنبية.

وفد: الوفد الصحفي العراقي يستمع الى تصريحات شو أن لاي

تسجيل: محسن حسين يسجل اجوبة الزعيم الصيني

اصدارات

(لا تنسونا) كتاب جديد للبطريرك ساكو

أربيل - فيليب بارباران

صدر كتاب جديد لغبطة أبينا البطريرك الكاردينال لويس روفائيل ساكو. الكتاب هو ثمرة سلسلة لقاءات صحفية أجرَتها الاعلامية الفرنسية لورنس ديجويوه عام 2015 مع غبطته في روما على هامش السينودس من أجل العائلة وعلى اثر احتلال تنظيم الدولة الاسلامية الموصل وبلدات سهل نينوى وطرده المسيحيين منها. يسرد البطريرك في هذه اللقاءات واقع المسيحيين العراقيين، تاريخهم، معاناتهم، اسباب هجرتهم، اهمية الحفاظ على تراثهم الانساني والكنسي، والحوار مع المسلمين ، ويطرح بعض الحلول. كما تطرَّق الى سيرته الذاتية في الفصل الثالث.

واليكم عناوين الفصول الخمسة مع التقديم للكاردينال فيليب برباران.

الفصل الأول: إزاء محنة "الدولة الإسلامية"

الفصل الثاني: العراق، 2000 عام من المسيحية

الفصل الثالث: البطريرك لويس ساكو، سيرة حياة في العراق

الفصل الرابع: الحوار مع المسلمين

الفصل الخامس: ما هو مستقبل العراق وما هو مستقبل المسيحيين فيه؟

تقديم

"يا أخي انت دائماً غير موجود على الخط! "عندما اسمع هذه الكلمات ملفوظة بصوت حادّ بين الرسائل التي تردني على هاتفي النقال، أعرف أنه البطريرك ساكو، وأن عليَّ أن أسارع في الاتصال بلا تأخّير بأخي العزيز لويس! صداقة بسيطة انعقدت بيننا خلال اقامته في ليون ومعه المطران يوسف توما، الذي خلفه كمطران على كركوك، وكانت في شهر آذار 2014 جاءا للمشاركة في مؤتمر عالمي عقدته جامعتنا الكاثوليكية في ليون حول مسيحيي الشرق وعلاقتهم بالإسلام1.

إن أحداث حزيران وتموز الماضيين التي يسردها منذ الصفحات الاولى من هذا الكتاب، قرّبت بيننا كثيراً، فكنت أتصل به في بغداد كلّ أسبوع لأستطلع عن الأحداث، واؤكد للبطريرك ساكو عن صلاتنا، ولكي أجد السبيل لكيفية مساعَدة إخوتنا وأخواتنا مسيحيي العراق.

فكرة الذهاب

نحو بداية تموز جاءتني فكرة الذهاب إلى هناك، فتفاجأ البطريرك وتعجب قائلاً: "أن تأتي أنت! لا يمكنك أن تتصور الفرح الذي سيكون لدينا إذا ما تحقق هذا المشروع! بعد الحصول على موافقة أكيدة من روما، ومن المطران بونتييه Pontie رئيس مجلس اساقفة فرنسا الذي قال لي: "إذهب، وخذ معك بعض الإخوة الأساقفة، فهذا وفد يمثل مجلسَنا، ونحن كلُّنا معك في هذه الرحلَة."

المطران ميشيل ديبوست (Michel Dubost) رئيس مجلس العلاقات بين الاديان، والمونسنيور باسكال كولنيش (Pascal Gollnisch) المدير العام لمنظمة "عمل الشرق (Oeuvre d'Orient) "أبديا حالًا موافقتهما، وبعد مباحثات وتنظيم للسفرة، بلا صعوبة تذكر، نصحنا البطريرك أن نحطَّ في أربيل، حيث رافقنا لأربعة أيام في لقائنا بمسيحيين طردوا من الموصل: يوم في اربيل ويوم في كرمليس وقره قوش ويوم في القوش واليوم الأخير في كركوك، ولكم تكرر معنا اللقاء نفسه في قاعة صف تضمّ 20 شخصاً، أو في صالة للخورنة مع 100 من المهجرين، أو في كنيسة تجمع 300-500 شخصاً أو في كاتدرائية امتلأت بـ 1000 أخ وأخت من المؤمنين.

كان هناك أولاً وقت للصلاة والترتيل وشرح الإنجيل، وكنت أشرح أسباب مجيئنا وأعرض صوراً لمظاهرات أقيمت أمام كاتدرائية السيدة العذراء (نورتردام) في باريس أو أمام الكاتدرائية الاولى مار يوحنا في ليون، وذلك قبل أيام من زيارتي. كنت أشرح لهم عن القداس الذي أقمته في كنيسة فورفيير (Fourvière) في ليون قبل قدومنا بقليل، والصلاة الحارة التي رفعها مسيحيو فرنسا...، بعدئذ تأتي فترة شهادات يدليها المهجرون. ويمكنني القول بأننا سمعنا 100 مرة الحكاية نفسها، لكنها دائماً مختلفة؛ مع ذلك، كانت الشهادات تدور حول الأيام العصيبة التي عاشوها في 17 و18 تموز، حيث أعلن فجأة أنه لن يبقى مسيحي واحد في الموصل. عندئذ قررت أن أعمل توأمة بين أبرشيتي ليون والموصل، وعاهدتُ نفسي أمام الجميع أن أتلو صلاة الأبانا بالكلدانية، لغتهم الليتورجية، سأتلوها كل يوم، حتى يعود هؤلاء المسيحيون إلى ديارهم!

لم يكن الوضع جيدا، لكن كما شرح البطريرك في هذا الكتاب، تفاقم الأمر كثيراً بعد أيام من انتهاء سفرتنا، عندما قامت "داعش) "الدولة الإسلامية) بالاستيلاء على كل من قره قوش ومدن أخرى عديدة، في ليلة 6 و7 من شهر آب، وكانت مأساة جديدة اخرى!

كلُّ الشهادات التي سمعناها خلال تلك الأيام التي لا تنسى، أثارت فينا تساؤلات عدّة. كيف يمكننا أن نساعد ونعرّف العالم بهذه الحالة ونستنهض الرأي العام ونعقد علاقات مستمرة بين العائلات العراقية والفرنسية...؟

ولكن، قبل كل شيء، أريد أن أبيّن انبهاري بإخوتي وأخواتي هؤلاء في الإيمان لأنهم:

–ولا مرة، لم ينكر أحد من مسيحيّي الموصل إيمانه أمام القرار القاطع النهائي الذي صدر يوم 17 تموز، في حين كان–إذا سمح لي أن أقول–ربّ عائلتنا المسيحية الأول "القديس بطرس "قد أنكر معلمه عشيّة خميس الفصح. لم أسمع قط أحدًا من هؤلاء يدلي، ولو ببنت شفة بكلام يعبّر عن الرغبة في الانتقام.

–كنت شاهداً مرتين لدعوة برلمانيين مسلمين، امرأة شيعية ورجل سني، عبّرا فيهما عن الدّين الذي يشعران به نحو المسيحيين، وكانا يرجوانهم البقاء قائلين: "نحن بحاجة إليكم، لأن وطننا لا يمكنه أن يستعيد بناءه من دون المسيحيين."

إلى جانب ذلك، اكتشفتُ جماعة الإيزيديين، التي يعدّونها كافرة، وقد اضطُهدوا أكثر من المسيحيين، ولكونهم لم يجدوا الدعم من أحد التفت الإيزيديون نحو البابا طالبين منه أن يدافع عنهم.

لكي أعود إلى الشخص موضوع هذا الكتاب، أقول أدهشَتني فيه جدًا صورة الراعي الصالح، لأنه كان دائمًا بالقرب مني، وفي جميع اللقاءات كان يشرح للناس محاولاته لدى حكومتي بغداد وأربيل في كردستان، من أجل المهجرين، كذلك مساعيه في بروكسل لدى المؤسسات الاوربية، وفي كنائس أوربا وأمريكا الشمالية وغيرها، إنه الراعي الذي تطوّع كليا ليدافع عن شعبه! لذا وخلال بضعة أيام فقط أصبح البطريرك ساكو أخاً عزيزاً عليّ.

مأساة شعب

خلال اللقاءات كان غبطته يصغي، ويغور أكثر فأكثر في مأساة شعبه، معاناة رعيته، وأكثر من مرة رأيت الدمعة تنزل على خده، فآلامهم كانت آلامه. وفي أحد الأيام قال: "إنه لمكتوبٌ حقاً في تاريخ شعبنا أن نكون مضطهَدين، وملاحَقين، فعائلتي إبان طفولتي وشبابي هجرت ثلاث مرات"ثم قام رجل من نفس العمر وأعلن: "أما نحن فهذه المرة الخامسة التي فيها تتشرد عائلتنا!"

أن عاطفية البطريرك ساكو، كانت تؤدّي أحيانا إلى ردود فعل قوية فيقول لهم: "كلا، توقفوا عن التشكي ولا تستسلموا لليأس، لأنه خطيئة! أنظروا، لقد نجوتم مع أولادكم ومرضاكم والمسنّين من بينكم، فلم تفقدوا أحداً، في حين لدى الإيزيديين وحتى لدى المسلمين قتلى أكثر! صحيح فقدتم كل شيء، وسرق منكم كل شيء، ولكن، تشبثوا بالثقة في الله، فالرجاء المسيحي ليس الضمانة بأن كل شيء سيسير على ما يرام، بل قد تسوء الامور أحيانا و(فعلاً ساءت الحالة بعد أسبوع من ذلك) لكن الرجاء يجب أن يبنى على إيمانكم أنتم، وستبقون دائما في يد الله، وهو لن يتخلّى عنكم أبداً."

مرات عديدة كلّمهم البطريرك عن الحالة التي تعرّض إليها يونان النبي، لأن الموصل هي عينها نينوى في الكتاب المقدس، فقال: "أنظروا إلى يونان الذي ابتلعه حوت كبير، ثم أطلقه فخرج من بطن الحوت، أنتم أيضاً سوف تخرجون من هذا الوحش. تشبّثوا إذن بالرجاء."

ثم كان ساكو يجلس ليأخذ وقتًا ليصغي إلى شابة كانت قد تزوجت في الموصل بالضبط يوم 17 تموز، أو إلى أشخاص مسنين اغرورقت أعينهم بالدموع، أو إلى رب عائلة صارع كي ينقذ ابنه وعمره 12 عامًا، أو إلى تلك الحلاقة الذكية التي استطاعت أن تعبر الحواجز خارج مدينة الموصل بالسيارة مع اولادها، حين كان الحرس يتناولون طعام السحور قبل شروق الشمس، إذ كان الوقت رمضان! كل واحد منهم يحكي مغامرته، ويعبّر عن همومه وغضبه، وبعضهم كان قد نبّهه جيران مسلمون وساعدوه، وآخر بالعكس خانه الجيران. هكذا هم البشر يبقون مجرّد بشر، وثمة استاذ جامعي مسلم سنّي (الدكتور محمد العسلي) فهو اعترض على طرد المسيحيين من بيتهم، فقُتل عندما قال: "أتركوهم، هذا بيتهم، فالمسيحيون وصلوا إلى الموصل قبلكم بزمان طويل يا أيها المسلمون! ."كل هذه القصص ستبقى إلى الأبد محفورة في ذاكرتي.

في نهاية الزيارة، كان البطريرك ساكو يأخذني كي نبارك طفلاً مريضاً، أو نلتقي عائلة تعاني من حالة مؤلمة. أما حرارة المناخ فكانت شديدة جدا تتجاوز 45 درجة بل أقول 48 لكنها قابلة للتحمّل لأن المناخ جاف. لحسن الحظ كان الأطفال من حولنا فرحين، لا يبالون. فالأطفال دائماً يلعبون! أما الاهل، فكانوا قد بدأوا يفكرون بالشتاء القاسي، في هذه المنطقة القارّية، حيث الشتاء يأتي سريعاً، ماذا سيكون مصير البيت والمدرسة وأمور العناية بالصحة؟ ... كنا سوية معهم نفكر في الحلول الممكنة.

وكان تنظيماً رائعاً ذاك الذي أقيم فور عودتنا إلى ليون، بالرغم من كون العطلة الصيفية لم تنته بعد. فشمّرت منظمات كثيرة –وطنية ومحلية –عن ساعد الجد، ساعدتها جماهير كثيرة من المتطوعين، في إرسال الأطعمة، والملابس والأدوية، أو أسهمت في إعداد المساكن... وفي فرنسا، قامت منظمات المجتمع المدني ورجال السياسة المنتخَبين، وتنظيمات المقاطعات ومؤسسات الحكومة الفرنسية، كلهم كانوا قريبين ومتضامنين مع مبادرات الكنيسة، لاستقبال العراقيين من الذين طلبوا اللجوء، وإرسال الدعم الفاعل لكل هؤلاء الذين يفضلون البقاء في بلادهم: فأقيمت حفلات خيرية، ومآدب تعاونية كبيرة وصلوات ومظاهرات وقداديس... كل هذه الانشطة الطوعية لم تتوقف بل كانت في تزايد مطّرد.

إن شباب مدينة ليون البالغين الذين أخذوا على عاتقهم مسألة التوأمة، عنّت لهم فجأة فكرة، تكاد تكون جنونية: أن يصدروا إلى مدينة أربيل فرح عيد كبير الذي يقام كل سنة في ليون يوم 8 كانون الأول (وهو عيد ولادة أمنا العذراء) وإذا بطائرة تحلق بعنفوان فيها 80 شخصًا، ليقضوا في اربيل أيام السادس والسابع من كانون الأول، قضوها في زيارة تجمعات المهجرين، وقدموا لعائلاتهم الطعام، وشاركوا في القداديس، والزيّاحات وصلاة الوردية، والسهرات المريمية، لقد كان حقاً لقاءً رائعًا وفَق بين الهموم المادية والظروف المعاشية وبين إعطاء شهادة عن الصداقة والاخوّة، ففي قلب التوأمة الروحية، يوجد الاعتماد على الصلاة والرحمة والتعاطف.

كنا قد انطلقنا ومعنا عشرة آلاف شمعة وزّعت خلال تطواف يوم السبت مساءً، في شوارع اربيل، صلّينا "السلام عليك يا مريم "تلك الصلاة التي تُصلّى في مدينة لورد، بالفرنسية والعربية، كنا جوقاً واحداً وكان مسلمون عديدون معنا، فهم ايضاً يحبّون العذراء مريم، يسيرون بيننا.

وفي الأخير ظهر على شاشة عملاقة وجه البابا فرنسيس، الذي بدأ كلامه بقوله "شكراً "كان يتحدث بالإيطالية، وكانت الترجمة العربية مكتوبة في هامش الصورة، لقد كان البابا ينظر إلينا، إلى كل واحد منّا. كأني به يقول: شكرا لكم أيها الإخوة والأخوات العراقيون، شكرا لشهادة إيمانكم وشجاعتكم وأمانتكم للمسيح. ففي هذه المحنة الكبيرة، أنتم مثل تلك القصبة التي تحدّثت عنها القديسة ترازيا، تنحني أمام العاصفة لكنها تبقى عميقة في تجذّرها، تأكدوا أن البابا والعالم كله يصلي من أجلكم، شكراً لكم.

يقظة الايمان

نعم، كلنا قلنا: شكراً، لأن إيمان إخوتنا في الشرق يوقظ إيمان المسيحيين في الغرب، لأننا، نحن أيضاً مثلهم، لدى البدايات الأولى حين دخلت المسيحية في بلاد الغال، كان رجال ونساء قد أنكروا إيمانهم تحت وطأة الاضطهاد الروماني، لكنهم عادوا إلى الإيمان بالمسيح، عندما رأوا استشهاد القديسين مثل: القديسة بلاندين Blandine والقديس بوتان Pothin والقديس بونتيك Pontique وأربعين آخرين مثلهم.

أيها الاخ العزيز لويس، إننا نسمع نداءكم عندما تقولون لنا "لا تنسونا "في قلب هذه المأساة، ندرك أن الرجاء حاضر في قلبك، نشعر به عبر كل صفحة من صفحات هذا الكتاب، فأنت بنفسك أيضاً تقرّع وتوبخ مؤمنيك، لئلا يقعوا في متاهة اليأس، وكما قلتَ: "نحن أيضا في نفق، وهو نفق طويل، ضيّق ومظلم، لكن في النهاية يوجد النور، توجد الشمس، في النهاية ستأتي القيامة!."

يا رب، أنت بنعمتك مقرونة بقوّة صلاتنا، لن يكون أخونا لويس، كما قال هو مرة: "آخر بطريرك يعيش في العراق أليس كذلك؟ إجعل أن يحدث العكس: "أي أن يكون لويس بطريرك نهضة حقيقية وهذا هو رجاؤنا!

□ اعلام البطريركية

غلاف الكتاب

"في كنائسنا الكلدانية نرفع صليباً خالياً من جسد المسيح "الصليب الممجد"، علامة الرجاء. فيسوع المصلوب عليه، قام ونحن الممتحنون بسبب إيماننا، سوف يكون لنا نفس النصيب، لذلك لا نخاف".

لويس روفائيل ساكو

تحية للصامدين

-1-

الثبات على المطالبة بالحقوق المشروعة للمواطنين العراقيين دون كلل ولا ملل ، ومواصلة الاحتجاج رغم ما يكتنف ذلك من مصاعب ومشاق وملاحقات احيانا ، والاصرار على الاستمرار في الاحتجاج حتى في ظل الظروف الجوية السيئة، يجعلنا نثمن ونقدّر الروح الوطنية العالية التي دفعت بتلك الجموع العراقية المخلصة الى أنْ تَبْقَى الصوتَ المدّوي بضرورة الاصلاح والتغيير للواقع السياسي المتردي .

-2-

واذا كان الدستور العراقي يحمي المتظاهرين السلميين ويكفل سلامتهم فان ذلك لا يعني ترخيص المتظاهرين بِقَطْعِ الطرق العامة أو اغلاق بعض الدوائر والمؤسسات الرسمية او منع الطلابَ الراغبين في الدوام ..!!

-3-

أنتَ تملكُ الحريةَ الكاملة في الدوام وعدمه ولكنك لا تملك إجبار الاخرين على ما تريد .

والخلط بين الامرين يؤدي الى العديد من المشكلات .

-4-

لا أحد فوق القانون ..

واختراق الخطوط الحمر لا يُسمحُ به على الاطلاق لكلِّ المواطنين العراقيين أيّاً كانوا ...

ومنْ غير الصحيح أنْ يكون للمحتجين السلميين دور في إعاقة الحياة الطبيعية للناس .

-5-

انّ الاصغاء لنداء العقلانية هو المتعين بعيداً عن أجواء الشحن العاطفي ...

-6-

انّ المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف ساندت وما تزال الاحتجاجات السلمية واعتبرَتْها الوسيلة الفاعلة للوصول الى ما تريدُهُ الجماهير من مطالب مشروعة،

وهي بذلك ترسم لهم خارطة الطريق ولكن محاولات البعض للانحراف بالاحتجاجات السلمية عن مسارها السليم لا يقابل الاّ بالرفض من المرجعية الدينية العليا ومِنْ كل الوطنيين المخلصين .

-7-

حذارِ حذارِ من اعطاء الذرائع لمن لا ينظرون لاحتجاجاتكم بعين الرضا والقبول للاجهاز عليها والخلاص منها باي ثمن ...

لقد اقتربتم من قطف الثمار فما عليكم الا الصبر والاستمرار متدرعين بالسلميّة .

حسين الصدر
Husseinalsadr2011@yahoo.com

قصة دولتنا مختصرة

اول ما بدأت تدخل ضمن اقليم دولة الخلافة كانت مع سعد بن ابي وقاص، وكانت الاكثر رفدا لبيت المال، وكان مال الدولة بيد عمر بن الخطاب، فلما نشأت طبقة اموية مؤثرة حول عثمان، صار الاقليم العراقي مطمعا لشباب البيت الحاكم بأهله و ماله، ثم نفس الاقليم صار مقرا لعلي بن ابي طالب وعقب سنوات قلال، عاد الاقليم لسيطرة البيت الاموي مالا ودماء، وخرج من تاريخ عواصم الحكم العربي الذي يرفع شعار الاسلام ويطبق نظرياته القبلية التي ازاحها الاسلام لفترة، ثم اصبح مركزا للعباسيين، ثم اضمحل تأثير الاقليم سياسيا، لكنه ظل رصيدا للمال و الدماء، ثم صار ساحة يتناوب اخضاعه نفس الجيران، الشرقيون و الشماليون، وتخالطت دماء ذكور بعض الجيران بدماء نساء الاقليم، وظهر صراع المراقد و من حول المراقد، ثم جرى التصالح بين الجيران خارج حدود الاقليم و سكن المرض داخله، ثم جاء البريطانيون وقدموا العراق لفيصل الذي يقول ان جده الاربعين هو النبي، لكن الحفيد المتفاخر بالنسب كان مستعدا للعمل مع الرابح دوما، ثم قام مرافق رئيس وزراء فيصل بأنقلاب، او قل حركة، وصعب ان تقول ثورة، فالثورات لا تكون ثورة الا اذا نقلت قيم المجتمع والمساواة بين الطبقات لادنى حدود الفرق، ثم قتل صديق قائد الانقلاب صديقه، ثم انقلب الصديق القاتل على زمرة اعداء صديقه الذي قتله، ثم انقلبت الزمرة على شقيق الصديق الذي غادر مطرودا بملابس نومه، ثم انقلب نائب المنقلب على رئيسه، ثم حارب المنقلب جيرانه، فحاربه الجيران، ثم جرى اعدامه، ثم قام الجيران وبتنصيب وكلاء لهم على اقليم الدولة، وبقيت دماء واموال الاقليم تصب في كل مكان الا كانها الطبيعي.

شامل بردان
أربيل

مستقبل التظاهرات إلى أين؟

بعد ان دخلت الانتفاضة الشعبية التي بدات في الاول من تشرين الاول شهرها الرابع يتساءل الكثيرون عن مستقبلها .. هل يمكن ان تستمر بعد كل ما يتعرض اليه المتظاهرون من حملات قمع وترهيب باستهداف ناشطين في جميع ساحات الاعتصام ؟

وماهي الوسائل التي يمكن ان يلجأ اليها المعتصمون لاجبار الاحزاب المهيمنة على القرار للانصياع الى ارادة الشعب باختيار مرشح لرئيس مجلس النواب مستقل للفترة الانتقالية ؟

وكيف ينظر المواطن الى المعتصمين والاحزاب ؟ .. اسئلة كثيرة ومشروعة يصعب الاجابة عليها في ضوء لا ابالية واستهانة الكتل السياسية ومعها السلطات ببرلمانها وحكومة تصريف الاعمال بتطلعات المواطنين المشروعة باختيار مرشح مستقل يحظى بالقبول من المنتفضين في ساحات الاعتصام الذين هم الجهة الوحيدة التي تستحق ان تمثل الشعب شاءت احزاب السلطة ذلك ام لم تشأ .

واذ اكد المتظاهرون في اكثر من مناسبة ويؤكدون مواصفات رئيس الوزراء واهمها ان يكون مستقلا ولم يشارك في اي منصب منذ 2003 الى الان ، فان الاحزاب ومن خلال ممثليها في مجلس النواب ، تحاول الالتفاف على المطالب الشعبية وكأن العراق خال من كفاءات مستقلة ..فهي تدرك انها اذا ستفقد امتيازاتها السلطوية بما تمثله من قوة وهيمنة ومال حرام سرقته من الشعب تارة بغطاء قانوني كالرواتب والتخصصيات والامتيازات او بالصفقات المشبوهة التي باتت رائحتها تزكم الانوف !

وبرغم ضعف الدعم الدولي للمتظاهرين ازاء ما يتعرضون اليه من قمع، فان شباب الانتفاضة السلمية الشعبية مصرون على البقاء بثبات في ساحات الاعتصام حتى تحقيق مطالبهم مستندين على مشروعية تطلعاتهم بوطن يشعرون فيه بكرامتهم وحقوقهم المسلوبة .

ومن يزور ساحات العز والكرامة في بغداد والمحافظات الجنوبية يمكن ان يلمس هذا الاصرار البطولي في موقف المنتفضين فجميعهم وبصوت واحد يقولون لا يملك اي واحد منا حق الانسحاب فدماء الشهداء دين في اعناقنا جميعا .. ونظن ان الوعي الذي يمتلكونه كفيل باستنباط وسائل ضغط مناسبة قادرة على انتزاع حقوق الشعب المسلوبة .. وهم يدركون ان الاحزاب تراهن على الوقت الذي قد يصيب البعض باليأس والملل ، غير انهم وفي كل يوم يصرون على سلميتهم وعلى استمرار ثورتهم الشعبية ..

المواطنون من جانبهم وبرغم تضرر مصالح الكثير منهم يعبرون عن وقوفهم مع ابنائهم ويعلنون صراحة ان الاحزاب هي من تتحمل المسؤولية المباشرة عن كل ما حصل ويحصل وعن الفوضى التي يعيشها الوطن وفقدانه السيادة .. وبان هذه الاحزاب التي اسست للفساد غير مبالية بالوطن ولا مصلحة المواطن وبان مصالحها الضيقة وانانيتها هي من يحول دون اختيار رئيس وزراء من خارج منظوماتها .. بل ان هذه الاحزاب تعترف باخطائها وفشلها طوال الستة عشر عاما الماضية لكنها في نفس الوقت لاتريد ان تترك مواقعها التحاصصية التي سببت كل هذه الكوارث .

الثورة الشعبية مستمرة ولو كرهت الاحزاب الاسلاموية الفاسدة ودماء الشهداء الطاهرة هي من ترسم طريق انتصار العراق للثوار وانهاء المحاصصة وكل مظاهر الفساد السياسي وغيره .. وحماك الله ياعراق الانبياء والائمة والاولياء والصالحين وحمى شعبك الصابر .

طارق الجبوري
بغداد